—٨—

[القول في عدم امكان الانتقال من جنس الى آخر في البرهان]

القول في بيان وجوب مناسبة مقدمات البرهان يعني ان تكون من جنس واحد وبيان ان انتقال البرهان ليس يمكن

فاما ان مقدمات البراهين يجب ان تكون مناسبة فذلك يتبيّن من انه يجب ان يكون الحدّ الاوسط موجودًا[١] بالذات للاصغر، والاكبر موجودًا[٢] للاوسط بالذات. واذا كان الامر كذلك فبيّن ان مقدمات البراهين هي من جنس واحد، وانه لذلك ليس يمكن ان ينقل البرهان من جنس من المعلوم الى جنس آخر، فان المقدمات الخاصة المناسبة هي محصورة في الجنس ضرورة غير مشتركة لجنسين[٣] متباينين[٤]، ولذلك ليس يمكن المهندس[٥] ان يستعمل في بيان امر هندسي المقدمات التي يستعملها[٦] العددي. **وانما** كان ذلك كذلك لان الاشياء التي منها تنبني[٧] طبيعة البرهان وتتقوم في صناعة صناعة هي ثلاثة[٨] اشياء:

احدها المحمولات المطلوبة في تلك الصناعة، وهي التي يبيّن انها موجودة للموضوع بالذات. 40

والثاني الامور المعلومة بالطبع في ذلك الجنس، وهذه هي المقدمات التي بها نبيّن وجود المحمول للموضوع اما بايجاب واما بسلب.

والثالث الطبيعة الموضوعة التي تكوّن البراهين على الاغراض والتأثيرات الموجودة لها بذاتها 75b منسوبة اليها، وهي التي تسمى موضوع الصناعة.

فاما المقدمات التي منها يكون البرهان في جنس جنس وطبيعة طبيعة من طبائع الصنائع البرهانية، فلما كانت من الامور الذاتية للجنس فقد يجب ان تكون

خاصة، وان كانت ها هنا[٩] مقدمات عامة لاكثر من جنس واحد فسنبيّن كيف استعمال الصنائع الخاصة بها[١٠]. وكذلك الامر في المطلوبات ايضًا، اعني انه يجب فيها ان تكون خاصة بالطبيعة الموضوعة اذ كانت ذاتية لها. واذا كانت المقدمات يجب ان تكون خاصة بجنس جنس، وكذلك المطلوبات، فبيّن انه ليس يمكن ان ينقل البرهان من جنس الى جنس. والسبب في ذلك ان الطبائع الموضوعة للصنائع مختلفة مثل مخالفة طبيعة العدد التي هي موضوعة لصناعة الارتماطيقى[١١] لطبيعة 5-10 المقدار التي هي موضوعة لصناعة الهندسة. ولذلك كان البرهان على مطلوب عددي ليس يمكن ان ينقل الى غير العدد، والبرهان القائم على امر هندسي ليس يمكن ان ينقل الى امر غير هندسي.

وانما يمكن ان ينقل البرهان من صناعة الى صناعة متى كان المطلوب في الصناعتين واحدًا بعينه: اما على الاطلاق ان امكن ذلك، واما ان يكون واحدًا بجهة ما، وذلك بأن تكون احدى الصناعتين تحت الصناعة[١٢] الاخرى بمنزلة علم 15 المناظر الذي هو تحت علم الهندسة وبمنزلة علم الموسيقى الذي هو تحت علم العدد، فان علم المناظر يستعمل امورًا هندسية، وعلم الموسيقى امورًا عددية. واما اذا كان المطلوبان اثنين فليس يمكن ان يبرهن[١٣] واحدًا منهما في غير الصناعة[١٤] التي تخصه. مثال ذلك انه ليس يمكن ان يبرهن صاحب علم الهندسة ان الضد انما له ضد واحد، وان الضدين علمهما واحد، وانما ذلك للعلم الالهي[١٥]، كما انه ليس للعلم الالهي[١٦] ان يبيّن ان المكعبين اذا ضوعف احدهما بالآخر كان منهما عدد مكعب، وانما للعددي. وليس انما يمتنع ان يبيّن صاحب صناعة الامر الغير الموجود[١٧] لموضوع صناعته بل والأمر الذي هو موجود لموضوع صناعته، الا انه ليس من الامور الذاتية له. ولذلك ليس للمهندس من ان يبيّن ان الخط المستدير او المستقيم هو افضل الخطوط وان كان الافضل والاخس[١٨] امورًا موجودة للعظم[١٩] لكنها[٢٠] ليست موجودة 20 له بالذات.

وهذا مما يدل غاية الدلالة على انه ليس يمكن ان ينقل البرهان من صناعة الى صناعة لان الامور المشتركة لاكثر من موضوع صناعة واحدة[٢١] هي من الامور العرضية لا من الامور الذاتية.